

منهج بناء المصطلح العلمي العربي

د. انور محمد الخطيب

أستاذ في جامعتي :
دمشق والامارات العربية المتحدة

تمهيد :

تعرف اللغة بالكلام المصطلح عليه بين كل قوم. جمعها لغى، ولغات، ولغون. كما تُعرّف اللغة بصوت سمعية يطلقها عضو التصويت للدلالة على معان محددة.

ويمكننا من الناحية الحيوية أن نُعرف اللغة بمدغم حيوي سلالي (PHYLO BIO COENOSIS) لفظي يسهم في بنائه مجتمع انساني. وهكذا تستمد اللغة مادتها من مدغمات ثلاث :

- (1) مدغمات صوتية ممثلة بالألفاظ.
- (2) مدغمات انسانية ممثلة بالشعوب.
- (3) مدغمات سلالية ممثلة بالتاريخ.

وتُعرف اللغة العربية بما نطق به العرب. وتستمد اللغة العربية قوتها اللفظية بِضَمِّهَا أوسع المدرجات الصوتية في أمجديتها. وتُرَدُّ سعة انتشارها الى الرقعة الجغرافية التي تغطيها. وتنعكس تكيفاتها بالسعة البيئية المناخية التي تشغلها. وتستقي سموها ورفعتها من القيم الانسانية التي حباها اياها بالذكر الحكيم.

إننا على يقين بان مستقبل العالم العربي والاسلامي أردنا ذلك أم لم نرد يعتمد اعتمادا مباشرا على انتشار اللغة العربية وأنه ليس هنالك من يجرؤ على انكار هذه الحقيقة. وإننا على يقين آخر بأن مستقبل أي بلد يعتمد اعتمادا مباشرا على كفايته العلمية المحلية. وإننا على يقين ثالث بان تنمية كل قطر لابد وأن تعتمد اعتمادا مباشرا على انسانيته مستنشقة هواءه ومتفاعلة مع تربته.

من أولى متطلبات ربط التعليم بالبيئة تفاعله مع اللغة المحلية واضواؤه لها. ويتطلب التفاعل مع اللغة المحلية توحيد التسمية الذي يهب الالفاظ مدلولاً علمياً واضحاً. ويتطلب توحيد التسمية توحيد المنهجية في الوصول الى تلك الالفاظ ومدلولاتها بالطرق المؤدية اليها : فاهمال التسمية تدمير العلوم، وتدمير العلوم وأد للحضارة.

سنتناول في دراستنا هذه الفقرات التالية :

- (1) العربية من امهات اللغات العلمية.
- (2) العربية أشرف اللغات الانسانية.
- (3) فوضى المصطلح العلمي العربي وضرورة تجنبها.
- (4) منهجية التعريف العالمي بالتراث العلمي اللغوي.
- (5) منهجية الترجمة اللغوية العلمية العربية للحضارة المعاصرة من أصول لغوية أعجمية.

(1) اللغة العربية من أمهات اللغات العلمية :

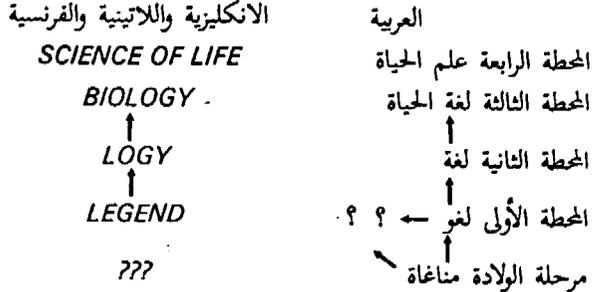
اللغة العربية من أمهات اللغات العلمية، تحاكي انفاسها الأولى مناغاة الطفل، وترقى نبضاتها الفكرية الى لغو (LEGEND) الانسان في الأساطير، وتتجسد قوتها العالمية في اللغة (LOGY) المشتقة من اللاتينية لوغوس (LOGOS) التي تعنى كلام، ومحكمة عقلية، وقصص، ومنطق.

وهكذا تطورت مناغاة الطفل العربي الى مستوى تجردي أول وقف في محطة اللغو، أي القول الذي لا جدوى فيه، الذي اشار اليه الذكر الحكيم في قوله تعالى (والذين هم عن اللغو معرضون، المؤمنون 3). كما تطورت مناغاة الطفل إلى مستوى تجردي ثان وقف في محطة اللغة. وتشعبت محطة اللغة بتفرغ المعرفة البشرية الى مستوى تجردي ثالث صدرت عنه محطات ثالثة متعددة كان منها لغة الحياة (بيولوجي) ولغة الأرض (جيولوجي) ولغة البيئة (ايكولوجي) الى آخر ما هنالك من لغات اصطلح على ترجمتها بالعربية خطأ شائعاً بالعلوم فقيل علم الحياة مقابل الأجنبية (بيولوجي)، وقيل علم الأرض مقابل الأجنبية (جيولوجي)، وقيل علم البيئة مقابل الأجنبية (ايكولوجي).

فالعلم لغةٌ هو ادراك ذات الشيء (بالعقل أو باحدى الحواس)، والذي يقابل الأعجمية (SCIENCE) المشتقة من حس (SENSETE) ونحس (SCIENTIA).

واللغة لغة هي حوارٌ وذكرٌ لما يحتمل الصحة ولما يحتمل الخطأ، أي ما يمكن نقده وما لا يمكن نقده وهي مرادفة للسان (LANGUE).

يوضح المخطط التالي رأينا في تطور كلمة لغة وعلم بالعربية والأجنبية



نخلص مما تقدم الى استنتاج ما يلي :

1 — تفوق القدرة التعبيرية للغة العربية على القدرة التعبيرية للغات الأجنبية من النواحي العلمية، فهي تخصص كلمة لغة على ما هو معتمد على الجدل والمحاكمة، وتخصص كلمة علم على ما هو معتمد على الادراك. والمحاكمة هي وسيلة عقلية للادراك، بينما التحسس هو وسيلة حسية للادراك. وهكذا قلما تختلف البشرية في ادراكها الحسي، بينما تختلف البشرية اختلافا كبيرا في ادراكها العقلي.

2 — اللغة العربية مصدر للجذر (الأصل) الأجنبي (لوجي). يدعم هذا الرأي بالانتقال التاريخي للحضارات الزراعية والثقافية والدينية من الشرق الى الغرب أولا، وبانسجام اللفظ العربي مع اللفظ الأجنبي ثانيا، وبالتسلسل المنطقي لتطور اللفظ العربي ثالثا نتهي الى لغة الى علم كما في المخطط السابق.

3 — اسهام اللغة العربية في اثناء اللغات الأجنبية بالمفردات، مجتازة المحسوسات الى المجردات بمرونة اشتقاق قابل للتصريف بتفاعيل موزونة تنسجم معها الألفاظ في وحدات مميزة لا للغات الألهات كما هو موضح في المخطط السابق.

(2) اللغة العربية اشرف لغة على سطح هذا الكوكب :

تستعمل كلمة عرب في مفاهيم ثلاثة هي :

مفهوم انساني : عرب : اسم جيل من الناس يسكن الامصار يتكلم العربية، ومنه الأعراب سكان البادية ومنه التَّعْرُب اي العودة الى البادية.

مفهوم حسي : عرب : الكثير من الماء الصافي، فنهز عرب كحذر كثير الماء، وعربة : النهر الكثير الجرى، وبئر عربه : كثيره الماء.

مفهوم معنوي : عرب بالتحريك : النشاط والوضوح، ومنه أعْرَب وأعْرَب أي أبين وأفصح وأعْرَب عنه وأعْرَب تكلم بمجته، والمرأة العروب والعربة كثيرة الكلام.

شرف الله اللغة العربية، أي اللغة (البينة) الواضحة، وزادها تمكينا حين انزل بها القرآن عربيا (واضحا) غير ذي عوج، هدى للناس كافة. وقد احبها لهذا من آمن، وايضا لهذا من كفر. وتكفل الله بحفظها قائلا «إِنَّا نَحْنُ نُحْفِظُهَا وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ».

وهكذا أصبحت اللغة العربية مادة الذكر الحكيم. وأصبح كل تفقه باللغة العربية هو تفقه بالذكر الحكيم الذي من أولى معجزاته البيان والوضوح. وتبارى مسلمو العالم في خدمة العربية من شرق الصين الى غرب اسبانيا. وحملت اللغة العربية لواء الحضارة الاسلامية كما ولدت بذور الحضارة الغربية. وتنافس المستشرقون في دراسة اسرارها فأمن منهم الكثير، وكفر منهم عدد نذر نفسه الى تحويلها وتعديلها والمساس في امكانياتها التطورية.

ومرت بالامة الاسلامية قرون نكسة وتخلف وتقاعس، سادت فيها الاقليمية، وشاعت فيها الأمية. فتصارع التتريك من جهة والتعريب من جهة أخرى، والتلتين والفرنسية والانجليزية من جهة ثانية. وبدت عوامل اليقظة، ونهض الناهضون لخدمة العربية، واحسوا بالحاجة الى ما سبق الزمان اليه في تلك القرون المظلمة، والنهضة ماضية حتى ايامنا الحاضرة.

وجهت مرحلة اليقظة بعوامل حب التعليم والعلم، وعداء التجهيل والجهل، عن طريق التعليم باللغة العربية، فاهتدى قوم وضل آخرون. فأصبح للعبية اعلام ومجامع، كما أضحي لها اعداء مكروا بقواعدها عن قصد أو جهل. وبرزت الحاجة ماسة لوضع منهج يرسم للتعريب اصولا كما وضع الفقهاء اصولا للاجتihad في الفقه ومنطقه.

(3) فوضى المصطلح العلمي العربي :

لقد أصبح كبيرا عدد المتصدين لوضع المصطلح العلمي في اللغة العربية، واضحي داء من ادواء لساننا العلمي العربي اختلاف المصطلحات الموضوعية لمدخل علمي واحد. وامسى قاتلا انفصال الاقطار العربية بعضها عن بعض، وتباعد مجامعها اللغوية، وجامعاتها، واساتذتها، وطلابها، ومستوياتها العلمية والاجتماعية والأخلاقية، وانتاءاتها القومية، والاسلامية، والسياسية، والعلمية، والعملية، والشرقية، والغربية، الى آخرها هنالك من مفرقات. وغدا تعدد المعاجم امرا مريكا : فتعددت دور النشر، وتعدد العاملون في المصطلح. فالأمور اصبحت ماجورة بالصفحات، وتخصص لترجمة كل مصطلح ما يعادل اربع دولارات في بعض المؤسسات العلمية، واختير لهذه العمليات بعض من لم يكتب في العلوم التي سيعالج

والسكان الذين يتعاملون بالنبات المعني. ولنختار لدراستنا المعاجم التالية :

1 — معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية، لمؤلفه استاذنا المرحوم الأمير مصطفى الشهابي، رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق، وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المطبوع عام (1957) في طبعته الثانية المزيّدة والمنقحة، للناشر مطبعة مصر.

2 — معجم أسماء النبات الواردة في تاج العروس، لمؤلفه محمود مصطفى الدمياطي المطبوع عام (1965)، للناشر المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر والدار المصرية للتأليف والترجمة.

3 — معجم النبات الأصيل، لمؤلفه عبد العزيز بن عبد الله، المدير العام لمكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، المطبوع عام (1975) في المجلد الثاني عشر في جزئه الثاني للناشر مكتب تنسيق التعريب بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

4 — مصطلحات العلوم الزراعية، لمؤلفه أحمد شفيق الخطيب، رئيس دائرة المعاجم في دار نشر مكتبة لبنان، المطبوع عام (1978)، للناشر مكتبة لبنان، بيروت.

5 — فلورة العربية السعودية، لمؤلفه الدكتور محمد أحمد مجاهد استاذ النبات في كلية العلوم في جامعة الرياض، المطبوع عام (1978) للناشر مطبوعات جامعة الرياض المطبوع بالانجليزية والمملح في جزئه الثاني بمجدول بالأسماء العربية لنباتات الفلورا السعودية.

كما لنختار كلمة آء التي تمثل الكلمة الأولى الواردة في المعاجم النباتية المرتبة وفقا للابجدية العربية. ولنرتب هذه الكلمة ومرادفاتها في جدول نوضح في حقوله (1) المؤلف، (2) التسمية العربية، (3) التسمية اللاتينية، (4) المرادف العربي الوارد في المعاجم المذكورة.

مصطلحاتها كلمة واحدة، وكل ما يشفع له انه حامل لقب علمي مرموق، أو انه مؤهل من النواحي السياسية والاجتماعية. وغدت عملية الاصطلاح في اللغة العربية سلعة تجارية. وظهرت معاجم تجارية جمع مصنفوها الفاظها جمع حاطي ليل. كما ظهرت معاجم قام على مصطلحاتها العلمية عاملون تلبية هوى في النفس، وعشقا لهذه اللغة. وظهرت معاجم مندفة بحب الظهور، ومعاجم مندفة بالتجارة وكسب المال، ومعاجم مدفوعة من دول أجنبية لتسهيل التفاهم بينها وبين ثقافات البلدان الأخرى، ومعاجم شركات، ومعاجم مؤسسات وهلم جرا.

وهكذا يقع طالب المصطلح العربي عالما كان أم متعلما في بلبلة لا تمكنه من الاهتداء الى الصواب، أو الى الاقرب من الصواب. ومهما وقفنا في تضخيم المسألة أو في تبسيطها، فاننا حتما وجهنا لوجه أمام المشاكل التالية :

1 — تداخلمنا العلوم والفنون الحديثة من كل جوانبنا.

2 — مجامعنا اللغوية، ومؤسساتنا العلمية بطيئة في وضع المصطلح، وان كان ليس لها كل حقوق وضع المصطلح رغم امتلاكها أكثر هذه الحقوق.

3 — سيظل موضوع المصطلح العلمي بين ايدي الصالحين والطلالين من الأفراد، وهذا ما تتعرض له بعض المصطلحات مكونة اغلاطا شائنة ارتكبتها مؤسسات على مستوى رفيع التسمية في العالم العربي.

4 — لا نستطيع ان نمنع أيا من أفراد الشعب العربي ان يتفاعل مع موضوع من الموضوعات. وهكذا لا نستطيع أن نمنع الفطر المصري الشقيق من أن يطلق كلمة مجنونة على الطماطم لتباين اسعارها بين يوم وليلة.

ونسستعرض فيما يلي صورة من الأخطاء المرتكبة من قبل أوسع مؤسساتنا التعريبية، ومن قبل اشهر المترجمين للمصطلحات العلمية في مجال التصنيف النباتي لعدم تعاملهم المباشر مع النبات

المؤلف	التسمية العربية	التسمية اللاتينية	المرادف العربي
الشهابي	آء	NERIUM OLEANDER	دَقْلَى
	آء	NERIUM OLEANDER	حَبِين
	آء	NERIUM OLEANDER	حَبِين كَأْمِير
الدمياطي	آء	CADABA FARINOSA	ثمر السَّرْح
	آء		ثمر لا شجر
بنعبد الله	آء		عنب أبيض يتخذ منه رب
الخطيب	آء		عنب أبيض
			لم تذكر
			لم تذكر
			لم تذكر
			وافق الشهابي لأنه أخذ عنه.

لنقف الآن على مدلولي (دَفْلِي) و (سَرْح) الواردي في المعاجم السابقة.

المؤلف	التسمية العربية	التسمية اللاتينية	المترادف العربي
الدمياطي	دَفْلِي	<i>NERIUM LAURIFOLIUM</i>	دَفْلِي
	دَفْلِي	<i>NERIUM LAURIFOLIUM</i>	دَفْلِي
	دَفْلِي	<i>NERIUM LAURIFOLIUM</i>	جَبِين
	دَفْلِي	<i>NERIUM LAURIFOLIUM</i>	جَبِين كَأَمِير
الشهائي	سَرْح	لم تذكر	لم يذكر
	قَضْب	<i>CADABA ROTUNDIFOLIA</i>	لم يذكر
الدمياطي	سَرْح	<i>CADABA FARINOSA</i>	لم يذكر
	سَرْح	لم تذكر	عِضْ
	سَرْح	<i>MEDICAGO SATIVA</i>	فصفصه
	سَرْح	<i>medicago sativa</i>	فصه
	عِضْ	لم تذكر	عُص
	عِضْ	<i>HORDEUM VULGARE</i>	شعير
	عِضْ	<i>TRITICUM SATIVUM</i>	حنطه
	عِضْ	لم تذكر	نوى مرضوخ
	عِضْ	<i>MEDICAGO SATIVA</i>	قت
	عِضْ	لم يذكر	شرس
	عِضْ	<i>ACACIA SENEGAL</i>	قتاد أصفر
	عِضْ	<i>EUPHORBIA PITHYUSA</i>	شبرم
	عِضْ	<i>TITHYMALUS ACUTIFOLIUS</i>	شبرم
	عِضْ	<i>ONONIS ANTIQUORUM</i>	شبرق
	عِضْ	<i>ALHAGI MAURORUM</i>	الحاج
	عِضْ	لم تذكر	لصف
عِضْ	<i>BARLERIA BISPINOSA</i>	كلبه	
عِضْ	<i>ORIGANUM MAJORANA</i>	عتر	
عِضْ	لم يذكر	نغر	
قت	<i>MEDICAGO SATIVA</i>	اسفست	
قت	<i>MEDICAGO SATIVA</i>	فصفصية	
قت	<i>MEDICAGO SATIVA</i>	فت	
فت	<i>MEDICAGO SATIVA</i>	فسفسة	
عتر	<i>ORIGANUM MAJORANA</i>	سمسق	
عتر	<i>ORIGANUM MAJORANA</i>	حبق الفيل	
عتر	<i>ORIGANUM MAJORANA</i>	مرز نجوس	
سمسق	<i>JASMINUM OFFICINALE</i>	ياسمين	
ياسمين	<i>JASMINUM OFFICINALE</i>	لم يذكر	

المزادف العربي	التسمية اللاتينية	التسمية العربية	المؤلف
لم يذكر	<i>MOGORIUM SAMBAC</i>	سمسق	
لم يذكر	<i>JSAMINUM GRANDIFLORUM</i>	سمسق	
لم يذكر	<i>NYCTATHES SAMBAC</i>	سمسق	
لم يذكر	<i>SESAMUM OLEIFERUM</i>	سمسق	
لم يذكر	<i>SESAMUM INDICUM</i>	سمسق	
لم يذكر	<i>MYRTUS COMMUNIS</i>	سمسق	
لم يذكر	<i>ACACIA SENEGAL</i>	قتاد	
لم يذكر	<i>ASTRAGALUS GUMMIFER</i>	قتاد	
لم يذكر	<i>ASTRAGALUS MASSILIENSIS</i>	قتاد	
لم يذكر	<i>TRAGACANTHA MASSILIENSIS</i>	قتاد	
لم يذكر	<i>ASTRAGALUS VERUS</i>	قتاد	
كبر		لصف	
أذن الأرنب		لصف	
أصف		لصف	
حبق الفتى	<i>ORIGANUM MAJORANA</i>	حبق الفيل	
مرد قوش	<i>ORIGANUM MAJORANA</i>	مرز نجوس	
مرز نكوش	<i>ORIGANUM MAJORANA</i>	مرز نجوس	
سمسق كجعفر	<i>ORIGANUM MAJORANA</i>	مرز نجوس	
أصف		كبر	
لم يذكر		أذن الأرنب	
لم يذكر	<i>CAPPARIS SPINOSA</i>	أصف	
لم يذكر	<i>CAPPARIS GALEATA</i>	أصف	
لم يذكر	<i>CADABA ROTUNDIFOLIA</i>	قضب	بتعبد الله
ما أوكل من النبات عَضًا		قضب	
فصافص		قضب	
اسفست		قضب	
لم يذكر	<i>CADABA ROTUNDIFOLIA</i>	قضب	الخطيب
كرمت	<i>CADABA GLANDULOSA</i>	قرمط	مجاهد
قرمط	<i>CADABA GLANDULOSA</i>	كرمت	
لم يذكر	<i>CADABA ROTUNDIFOLIA</i>	قطب	

نخلص من استعراض ماجاء في الجدول السابق من تسميات إلى النتائج التالية :

لنتيجة الأولى : تضم اللغة العربية اعتماداً على ما جاء في المعاجم الخمسة السابقة (46) مرادفا لتسمية آء أو للتسميات المرتبطة بها والتي نعرضها مژبة أبجديا فيما يلي :

(4) الحاج،	(3) آصف،	(2) إسفست،	(1) أذن الأرنب،
(8) حخين،	(7) ثمر لا شجر،	(6) ثمر السرح،	(5) نغر،
(12) حنطه،	(11) حخين كأمر،	(10) حبق الفيل،	(9) حبق الفتى،
(16) سرح،	(15) دُفلي،	(14) دُفلي،	(13) دُفل،
(20) شرس،	(19) شبرم،	(18) شبرق،	(17) سمسق كجعفر،
(24) عُضّ،	(23) عتر،	(22) صفه ما أوكل غضا،	(21) شعير،
(28) فسفسه،	(27) عنب أبيض يتخذ منه رب،	(26) عنب أبيض،	(25) عُضّ،
(32) قت،	(31) فصه،	(30) فصفصه،	(29) فصافص،
(36) قضب،	(35) قُرمط،	(34) قث،	(33) قتاد أصفر،
(40) كُومت،	(39) كبر،	(38) قطب،	(37) قضب يمى،
(44) مرز نجوس،	(43) مرد قوش،	(42) لصف،	(41) كلبه،
	(47) ياسمين.	(46) نوى مرضوخ،	(45) مرز نكوس،

النتيجة الثانية : يمكننا ترجمة آء الى اللغات الأجنبية اعتماداً على ما جاء في المعاجم الخمسة السابقة مقابل (28) تسمية نستعرضها أبجديا فيما يلي :

- | | |
|------------------------------|----------------------------|
| 1) ACACIA SENEGAL | 2) ALHAGI MAURORUM |
| 3) ASTRAGALUS GUMMIFER | 4) ASTRAGALUS MESSILIENSIS |
| 5) ASTRAGALUS VERUS | 6) BARLERIA BISPINOSA |
| 7) CADABA FARINOSA | 8) CADABA GLANDULOSA |
| 9) CADABA ROTUNDIFOLIA | 10) CAPPARIS GALEATA |
| 11) CAPPARIS SPINOSA | 12) EUPHORBIA PITHYUSA |
| 13) HORDEUM VULGARE | 14) JASMINUM GRANDIFLORUM |
| 15) JASMINUM OFFICINALE | 16) MEDICAGO SATIVA |
| 17) MOGORIUM SAMBAC | 18) MYRTUS COMMUNIS |
| 19) NERIUM LAURIFOLIUM | 20) NERIUM OLEANDER |
| 21) NYCTATHES SAMBAC | 22) ONONIS ANTIQUORUM |
| 23) ORIGANUM MAJORANUM | 24) SESAMUN INDICUM |
| 25) SESAMUM OLEIFERUM | 26) TITHYMALUS ACUTIFOLIUS |
| 27) TRAGACANTHA MASSILIENSIS | 28) TRITICUM SATIVUM |

هل نعطي هذا الحق (لمكتب تنسيق التعريب) الذي ينشر باستمرار ؟

هل نعطي هذا الحق (للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) التي اصدرت المعجم الموحد ؟

هل نعطي هذا الحق (للمنظمة العربية للتنمية الزراعية) التي خصصت لكل مصطلح ما يقارب أربع دولارات ؟

هل نعطي هذا الحق لقطر من الأقطار العربية وأياها نختار ؟ أم

النتيجة الثالثة : يوضح استعراض التسمية التراثية العربية، والتسمية اللاتينية العالمية مدى الارتباك الذي يتعرض له المشتغل في تصنيف نباتات العالم العربي وربطها بالتسمية العالمية.

والسؤال الذي يطرح علينا في هذا المجال هو : من يملك الحق في ترجيح مصطلح على آخر، وقد تساوت أو تقاربت جميع هذه التسميات في الورد في المعاجم العربية. هل نعطي هذا الحق (للمجامع اللغوية) ... وأي المجامع لها الأفضلية ؟

لتعرف القارىء بالابق أولاً :

أبق (ABACA) : معربة قديماً من اللغة التفلوغية (TAGALOG)
(لغة شعب أواسط لوزون في الفلبين) وهو ألياف مستحصلة من
أوراق نبات موز النسيج (TEXTILIS MUSA) فلبيني الأصل.
ويدعى نبات موز النسيج بالفرنسية بنان النسيج
(BANANIER TEXTILE) وقب مايليا (CHANVRE)
(DE MANILLE) كما يدعى بالانكليزية قنب مايليا (MANILIA)
(HAMP). نخلص مما تقدم الى ما يلي :

- 1 : أبق : كلمة معربة قديماً
- 2 : أبق : اسم لالياف وليس اسماً لنبات
- 3 : للنبات المنتج للأبق أسماء متعددة منها اللاتيني الأصل
الذي يترجم موز النسيج ومنها الفرنسي الأصل الذي
يترجم بنان النسيج أو قنب مايليا ومنها الانكليزي
الأصل الذي يترجم قنب مايليا.

ولتعرف القارىء بالابق ثانياً كما جاء في المعجم الموحد :

- 1 — أبق : قنب. وهذا خطأ فالأبق لا يمت بصلة الى القنب
سوى أن إحدى تسميات النبات المولد للأبق في الفرنسية
والانكليزية هي قنب مايليا وليست قنب وشتان بين قنب
مايليا والقنب.

- 2 — وضعت كلمة أبق المعربة أمام ثلاث كلمات أعجمية
هي :
(ABACA) وهذا وجه الصحة.

(BANANIER TEXTILE) : وهذا خطأ لأن موز النسيج

هو نبات وليس أبق

(CHANVRE DE MANILLE) : وهذا خطأ لأن قنب

مايليا هو نبات وليس أبق.

نخلص مما تقدم ارتكاب المعجم الموحد الذي اشرفت عليه
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب تنسيق التعريب ثلاث
خطيئات في الكلمة الأولى. ولو وقف الموضوع عند هذا الحد لكان
الأمر، ولكنه اخطأ خطأ رابعاً باعتقاده ان قضية المصطلح قد نالت
من عناية في الاعداد والاقرار، وخطأ خطأ خامساً بدعوته الى
وجوب الالتزام بهذه المصطلحات.

ولنقف على معنى الأبق ثالثاً في مستدرك التاج : الأبق حبل
القنب والكتان والثانية عن ثعلب، وهكذا اخطأ صاحب مستدرك
التاج وأخطأ ثعلب. ولنعالج مدلول الأبق رابعاً في اللسان : الأبق
القنب أو قشره أو حبله، وهكذا اخطأ صاحب اللسان.

ولندرس مدلول الأبق خامساً في الشهائي : ذكر الشهائي الأبق
بالفرنسية فقط قائلاً أطلب بنان النسيج

يعطى هذا الحق للامة العربية جمعاء فتضيع في مجال المناقشات ؟ أم
نعطي هذا الحق للاختصاصيين في علم النبات ومن منهم نختار ؟
فكل منهم ينتمي الى (مدرسة فكرية) محددة، منهم من يدعم
(التعريب) وآخر يتبنى (الترجمة) وثالث يدعم (الاشتقاق) ورابع
يدعم (النحت) وخامس وسادس وهلم جرا وكاننا أمام مشكلة
مستحيلة الحل.

لا نبغى من عرضنا هذا الدخول في مأزق لا مخرج منه، وكل
ما نوده ببساطة اظهار ابعاد المشكلة بوضوح. ففي وضوح عرض
المشكلة يكمن الحل، وكل ما نرغبه هو ايضاح (اهمية ترسيخ
القواعد في التسمية العلمية والتقنية العربية).

لتعالج فيما يلي المنهجية التي اتبعت من قبل اللجان التي
شكلتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي نظرت فيما قدمه
مكتب تنسيق التعريب من مشروعات المعاجم، لاصدار : المعجم
الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام (5) معجم
مصطلحات علم النبات، المطبوع في المطبعة التعاونية في دمشق
لعام (1978). والتي يمكننا ايجازها فيما يلي :

- 1 — جاءت الوحدة في العنوان فقط فسمي المعجم موحداً.
- 2 — لم يذكر المعجم اسماء المشتغلين في مصطلحاته.
- 3 — ذكر المعجم في مقدمته بعض مقررات المؤتمر الثاني
للتعريب الذي عقد في مدينة الجزائر في الفترة
(12 — 20 / 12 / 1973) حول موضوع توحيد
المصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام ما يلي «يرى
المؤتمر أن قضية المصطلح العلمي لم تنل من العناية في
التنفيذ، قدر ما نالت من عناية في الاعداد والدراسة
والاقرار، وإنه اذا كانت قضية المصطلح عملية مستمرة
فان ذلك يقضي الا يستمر الجدل النظري حولها الى ما
لا نهاية له، وإنه لا بد من ان يخرج هذا النقاش النظري
الى مرحلة التطبيق والتجربة العملية حتى يكون استخدام
المصطلح هو الذي يحقق امتحانه والحكم عليه».

(ولذلك فان اعضاء المؤتمر يذهبون الى وجوب الأخذ بمبدأ
الالتزام بهذه المصطلحات، يلتزمونها هم في مدارسهم وجامعاتهم
وبحوثهم وبمجامعهم، ويدعون اليها حتى حين يكون تدريسهم باللغة
الأجنبية، ثم يهيئون بالسلطات المختصة أن تلتزم بها، ما كان ذلك
ممكناً، في المدارس والادارات والمؤسسات ووسائل الاعلام
والشركات حتى تصبح جزءاً حياً في الحياة العلمية والعملية والادارية
وحتى يتحقق لها أكبر قدر من الشبوع والاستقرار).

ولتطلع القارىء على الكلمة الأولى في المعجم الموحد «أبق»
ونرى ما نالت من عناية في الاعداد والدراسة والاقرار.

(BANANIER TEXTILE). وترجم بنان النسيج بثلاث تسميات هي موز النسيج، وأبق، وغب مانيليا وقال (الأبق في اللسان القنب أو قشره أو حبله. وفي مستدرك التاج حبل القنب والكتان والثانية عن ثعلب. وأبق من لغة محلية في الفلين نقلت الى الاسبانية وغيرها. ولا أدري اينها وبين كلمة الأبق صلة غير تشابه لفظيها، وتقارب مدلوليها في الاستعمال؟ نوع من الموز يفتلون اليافه حبلا خفيفة متينة، ويصنعون منها حصرا وسطا ونسجيا وورقا وغير ذلك).

وهكذا نجد ان الشهائي قد أصاب أكثر من غيره من المعاجم ولكنه قال ان الأبق نبات وواقع الأبق الياف، كما قال انها نقلت الى الاسبانية وفي رأينا انها عريت قديما قبل ان تنقل الى الاسبانية لا بل يمكن أن تكون قد نقلت الى الاسبانية عن طريق العربية لكثرة ورودها في المعاجم العربية من ناحية ولقرب العالم العربي من الفلين أكثر من قرب اسبانية من الفلين.

ما قصدنا من عرضنا السابق المساس بمؤسسة من المؤسسات، ولا بمؤلف من المؤلفين. فمن اجتهد وأصاب فله أجر الاجتهاد وأجر الاصابة، ومن اجتهد وأخطأ فله أجر اجتهاده. وكل ما توخيناه من عرضنا السابق هو ايضاح جزء من ابعاد المشكلة والدلالة على أهمية ترسيخ القواعد في التسمية العلمية والتقنية العربية.

الأسس المعتمدة في تهيح المصطلحات العلمية في اللغة العربية : على الأسس المعتمدة في تهيح المصطلحات العلمية في اللغة العربية مراعاة الأمور التالية :

- 1 — استيعاب اللغة العربية لجميع اللغات وصهرها في بوتقتها داعمة مركزها كلغة أم.
- 2 — تقيدها بقواعد اللغة في الذكر الحكيم داعمة قيمها الانسانية.
- 3 — تقيدها بقواعد التسمية العلمية العالمية داعمة مركزها العلمي والتقني.

وهكذا يتهيب المرء عندما يفكر في ابعاد المهمة التي كلف بها جيلنا لاحياء اللغة العربية العلمية. ويقف جيلنا أمام حدث بارز في مجال تطويع العلوم للغة العربية، أو في مجال تطويع اللغة العربية لحقول العلوم والمصطلحات العلمية التقنية.

اننا لسنا من انصار الاكراه والالزام والالتزام بمصطلح كما قرر ذلك المؤتمر الثاني للتعريب الذي عقد في الجزائر في الفترة الواقعة ما بين (12 — 20/12/1973) والتي انتجت معاجم موحدة العنوان، موحدة الالزام، ومتباينة المنهج والنظام. ولكننا من أنصار الالزام والالتزام بالقواعد والمناهج المعتمدة سواء في التعريف العالمي بالتراب العلمي اللغوي، أم في تعريف العالم العربي بالحضارة العلمية المعاصرة. فاللغة والكلمات التي تتألف منها أشبه

بعضويات، منها ما يتمتع بحياة طويلة، ومنها ما يمثل طفرة غير ملائمة.

لتقبل مبدأ أن (الحركة) موجودة في صميم ما هو (حي). وهكذا فاللغة الحية عضوية دائمة الحركة، عاكسة لخلدجات العلوم المتعاملة معها، ففي دوام حركة اللغة حية أمل لكتوة ما تبدل كلماتها، وهكذا يتعذر علينا إيجاد كلمات ثابتة مطلقة، وفي عكس اللغة لخدجات العلوم جاذبية لا تقاوم. ونحن مع اللغة أشبه بسباق نحو مثالي لا يمكننا ادراكه، كسراب في صحراء، كلما ازداد الناظر منه قريبا، كلما ازداد السراب عنه بعدا. وما (المعاجم) التي بين ايدينا سوى لقطات في مسيرة التطور اللغوي.

ولتقبل مبدأ عدم حدود الكلمات استيعابا لقوله تعالى : (ولو أنما في الأرض من شجرة اقلام، والبحر يمدده. من بعده سبعة أبحر ما نقتد كلمات الله... 27/ لقمان).

لذا علينا ان نكون ضمن مستوى لغتنا العربية في وضوح المعاني، وتنوع الكلمات وعدم محدوديتها.

وسنعالج فيما يلي منهجية التعريف العالمي بالتراث العلمي اللغوي، ومنهجية الترجمة اللغوية العلمية للحضارة المعاصرة من أصول لغوية أجنبية.

4) منهجية التعريف العالمي بالتراث العلمي اللغوي العربي :

نقصد بمنهجية التعريف العالمي بالتراث العلمي العربي، اعتماد أسلوب موحّد لتحديث التراث العلمي العربي. (يقصد بالتحديث جعله حديثا، أي جعله قابلا للربط بالمعطيات العلمية الحديثة).

تُعتمد منهجية تحديث التراث طرقا وأساليب مغايرة للطرق والأساليب التي تعتمدها منهجية الترجمة العلمية العربية للحضارة المعاصرة من أصول لغوية أجنبية. وهكذا يحتل المصطلح العربي في منهجية تحديث التراث المكانة الأولى، ويوضع المصطلح الأجنبي الموافق له في المكانة الثانية. بينما يحتل المصطلح الأجنبي في منهجية الترجمة العلمية المكانة الأولى، ويوضع المصطلح العلمي العربي الموافق له في المكانة الثانية.

تخلص من المبدء السابق الى وجوب ترتيب معاجم التراث تبعا لنظم ترتيب المعاجم الالجبديّة العربية، بينما يجب ترتيب معاجم المصطلحات العلمية الحديثة تبعا لنظم ترتيب المعاجم الالجبديّة الأجنبية.

وغالبا ما تُرَدّ اخطاء السلف الى عدم التمييز بين الأسلوبين بصورة واضحة، الأمر الذي دعى نسبة كثير من الاسماء النباتية العربية غير معروفة الصورة الحية الى تسمية نباتية علمية حديثة واضحة اسلوب التسمية، وواضحة الوجود المحسوس المودع في احد المعاشب العالمية.

ويمكننا إنجاز منهجية تحديث التراث بما يلي :

1 : جرد الأسماء النباتية الواردة في التراث العربي : القرآن الكريم.

الحديث الشريف. الشعر العربي. المعاجم العربية الاصلية (كالخصص لابن سيده، والقاموس المحيط للفيروزبادي، ولسان العرب لابن منظور، وتاج العروس، شرح جواهر القاموس للزبيدي، وكتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري، وكتاب النبات والشجر للاصمعي، وكتاب الشجر لابن خالويه، وهلم جرا). وجرد التسميات المحلية للنبات التلقائي في العالم العربي وبصورة خاصة التسميات السائدة في الجزيرة العربية.

2 : تصنيف الأسماء الواردة في المصادر السابقة وفق نظام أبجدي عربي.

3 : تعريف التسميات العربية التراثية تعريفاً مشتقاً من التراث.

4 : انشاء معشب نباتي يضم نباتات التراث مسماة وفق الشروح العربية لها في كتب التراث.

5 : قرن الاسماء العربية التراثية بالاسماء العلمية العربية المشتقة من ترجمة الاسماء العلمية اللاتينية.

6 : قرن الاسماء العربية التراثية بالاسماء المستعملة في اللغات الحية المعاصرة.

7 : جمع المعطيات السابقة في موسوعة تدعى موسوعة تحديث التراث النباتي العربي.

وفيما يلي نعرض أمثلة نوضح فيها اسلوب معالجة تحديث التراث العلمي العربي بأمله منتقاة من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والمعاجم العربية وهلم جرا.

مثال من القرآن الكريم :

أَبَا : الذكر الحكيم (فانبتنا فيها جبا، وعنبا وقصبا، وزيتونا ونخلا، وحدائق غلبا، وفاكهة وأبا، متاعا لكم ولانعامكم) 7 - 32/عس.

الأب : العشب ترعاه الأنعام، أو كل ما ينبت على وجه الأرض. ويقابل الأب في نظرنا المفهوم العلمي للتسمية (FLORA) التي أعتدت ترجمتها (النبات) قبل معرفتي بوجود الأب في اللغة العربية، والتي عمد نباتيون آخرون الى تعريبها (ايقلورة، فلورة، فلورا) الأمر الذي لست من أنصاره في هذه الحالة لأن استعمال كلمة أب يحيي كلمة عربية فصيحة واضحة قرآنية تسهل تفسير القرآن الكريم بلغات أجنبية معاصرة. وعلى المجامع والندوات التعريفية أن تربط بين الأب والنبات والايقلورة والفلورا واعتماد أحدها وفق قواعد التسمية التي سنطرحها في الصفحات التالية :

مثال من الحديث الشريف :

أُتْرَج : الحديث الشريف (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن، كمثل الأترجة طعمها طيب، وريحها طيب). وفي سفر اللاويين من التوراة (تأخذون لأنفسكم ثم الأترج بهجة). وفي الشعر العربي :

كأنكم شجر الأترج طاب طعاما
حملا ونورا وطاب العود والتمر

مرادفاته العربية : طرخ، يحوى ضريا كَبَار يصنع منه مربى الكباد، يدعى علميا ليمون طبي (CITRUS MEDICA) يدعى ضرب الكَبَار علميا : ليمون طبي ضرب باجوري (CITRUS MEDICA VAR. BAJOURA). كما يدعى أُتْرَج وأُتْرَج. وهو كثير ببلاد العرب ولا يكون برأ. الأترج حديثا ثمرة خزة، مكونة من ثمرة خارجية قشرية صفراء غنية بالمواد العطرية، وثمرة متوسطة لبديّة بيضاء غنية بسكر الحَزِين (هيسبيريدوزيد)، وثمرة داخلية غشائية مزودة باوبار عصارية حمضة.

مثال من التراث اللغوي :

إحْرِيطُ : التراث اللغوي (الأحريط نبات من أطيب الحمض. وهو مثل الرُّغْل سمي به لأنه يخرط الأبل أي يرقق سحلها، كما قالوا لبقلة أخرى تسلع المواشي اذا رعتها اسليح). وعُرِفَ الرُّغْل في التراث بما يلي :

(رغل جمعه ارغال : نبت. وقال أبو حنيفة حمضة تنفرش، وعيدانها صلاب، وورقها نحو من ورق الجماجم، الا أنها بيضاء، ومنابتها السهول، أو هو الذي يسميه الفرس السَّرْمَق قاله الليث.

قال الأزهرى غلط الليث في تفسير الرُّغْل انه السرمق، والرغل من شجر الحمض، وورقة مفتول، والأبل تحمض به).

السَّرْمَق (يقال للسرمق القَطْف والبقلة الذهبية)

مرادفاته العربية : رغل، سرمق، قطف، بقلة ذهبية يدعى علميا (ATRIPLEX).

مناقشة مصدر التسمية اللاتينية : يرى معجم وبستر المعنون (WEBSTER'S THIRD NEW INTERNATIONAL DICTIONARY) بان كلمة (ATRIPLEX) هي اسم لاتيني حديث مشتق من الاسم اللاتيني أوراش (ORACHE). ويرى اشتقاق اسم ارواش من الإنجليزية العصور الوسطى أراغ (ARAGE) أو أوراغ (ORAAGE) المشتقة بدورها من أفرنسية القرون الوسطى أراش (ARACHE) التي عدلت الى أتريبليكس (ATRIPLEX) المشتقة من اليونانية اترافاكسيس (ATRAPHAXIS).

2 : القرن الهجري الثاني : ترجمت زخائر التراث الفكري والعلمي في الفلسفة والرياضيات والفلك والطبيعة من اليونانية والفارسية والهندية.

3 : القرن الهجري الثالث : مرحلة التمثل للتراث العلمي العالمي واعطائه روحا جديدة تلقت من خلالها معاجم اللغة العربية رصيذا ضخما من المصطلحات العلمية المترجمة والمعربة التي طُوِّعَتْ فيما بعد الى مصطلحات علمية. ولم يذكر التاريخ صدور قرارات لتعليم العلوم باللغة العربية. كما لم يذكر التاريخ ظهور فتاوى تسمح بتعريب العلوم. بل انطلق العلماء المسلمون في طمأنينة وثقة من

تأييد العقيدة الاسلامية للعلم وتمهيدا للمحاكمة والعقل، متحررون من الخصومة بين العلم والدين التي قادتها الكنيسة في العصور الوسطى وقدموا الاصيل والجديد من العلوم في الرياضيات والفلك والفيزياء والكيمياء فاتحين للانسانية آفاقا جديدة لم تسبقهم اليها الأمم الغابرة محريين البشرية من السحر الباطني، ومن التأمل اللاهوتي اليوناني.

4 : القرن الهجري العاشر : مرحلة العطاء التي قادت حركة الاحياء في أوروبا التي قامت على ما تَقَلُّ الأوربي من تراث حضاري عربي عبر الأندلس وصقلية والدرديبل، التي ظلت تُدرّس في أصولها العربية أو في ترجمتها (التي بدأت في القرن السابع الهجري) حتى القرن السابع عشر الميلادي.

5 : القرن الهجري الثالث عشر : مرحلة الركود. حمل نفر غير قليل من أبناء الأمة العربية (مثلا بالمتقنين المتضمنين فكريا الى الغرب) سهام الطعن باللغة العربية مدعيا عجزها عن اللحاق بالركب العلمي.

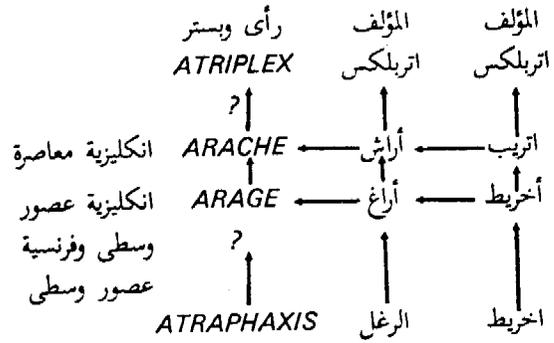
6 : القرن الهجري الرابع عشر : مرحلة الاحياء العربي العلمي انطلقت من دمشق في عام (1919) حيث انشئت الجامعة السورية منطلقة من كلية الطب (المعهد الطبي العربي) لتحل محل كلية الطب التركية مصممة على تدريس العلوم الطبية بالعربية. وكان مجلس أساتذتها أشبه بمجمع لغوي اعتمد في التعريب على ما جاء في كتب التراث، وما وضع من كتب في عصر محمد علي، وما ألف من كتب من قبل المستشرقين في الجامعة الأمريكية في بيروت.

7 : القرن الهجري الخامس عشر : مرحلة تنهج الترجمة اللغوية العلمية. برزت الحاجة ماسة الى التنهيج عندما طرح معهد الانماء العربي مشروع ترجمة معجم ماكروهيل للمصطلحات العلمية والتقنية التي تتجاوز (110 000) مصطلح، حيث قُدِّمت ورقة عمل للندوة العلمية حول الترجمة العلمية والتقنية في بيروت حزيران (1979) معنوية

ونرى اشتقاق التسمية اللاتينية لكلمة (ATRIPLEX) من العربية بطريقتين تتمثل الطريقة الأولى بتعديل كلمة إخریط باغفال كتابة الهمزة، وتحويل كلمة أخریط الى أتریب بتبديل لفظ الحاء والطاء اللتان تصعبان مخارجهما الصوتية على الأجانب.

وتتمثل الطريقة الثانية بتعديل كلمة الرغل الى أرأغ بالغاء اللام الشمسية وتحويل كلمة أرأغ الى ارأش بتعديل لفظ الغين التي تتعذر مخارجها الصوتية على الأجانب.

يوضح الجدول التالي الآراء الثلاثة في اشتقاق كلمة (ATRIPLEX)



تشير الاسهم على وضوح في الاشتقاق.

تشير اشارة الاستفهام على غموض الاشتقاق.

نخلص مما تقدم بانه بإمكاننا أن نقدم لطلاب اللغة العربية في مجال منهجية التعريف العالمي بالتراث العلمي اللغوي العربي حقل أبحاث لغوية حديثة لا يتضب معيناها.

اين من هذا النداء مجامعا اللغوية، وأقسام لغتنا العربية، وامتنا العربية جمعا.

5 : منهجية الترجمة اللغوية العلمية العربية للحضارة المعاصرة من أصول لغوية أجنبية :

تعتمد منهجية تعريب الحضارة المعاصرة لغويا على اسس مغايرة للأسس المعتمدة في تحديث التراث، اذ تعتبر الكلمة الأجنبية هنا أصلا والكلمة العربية فرعاً او اشتقاقاً.

لمحة تاريخية : نستعرض فيما يلي بإيجاز مراحل اتصال اللغة العربية بالعلوم.

1 : القرن الهجري الأول (السابع الميلادي) ترجمت في رعاية خالد بن يزيد بن معاوية (الملقب بعالم بني أمية من البيت الأموي في دمشق) كتب في النجوم، والفلك، والطب، والكيمياء.

الاقليمية : وهي الكلمات المعربة التي غرستها العزلة الفكرية للاقطار العربية وعمل التريك والفرنسة والانجليزية على انماؤها.

العمل على احياء التسمية المولدة : وهي الكلمات والألفاظ التي استعملها الناس قديما بعد عهد الرواية.

العمل على تقنين استعمال التسمية المعربة : وهي الكلمات والألفاظ الأجنبية الدخيلة والتي غيرها العرب بالنقص والزيادة والقلب.

العمل على استبدال التسمية الدخيلة : وهي الألفاظ الأجنبية التي دخلت العربية دونما تموير.

العمل على تهيج التسمية المحدثه : وهي الألفاظ التي يستعملها المحدثون ويشيع استعمالها في الحياة اليومية.

العمل على اهمال التسمية التي لا تسهل التفاهم : ليس للتسمية في حد ذاتها قيمة علمية. ولكن القيمة العلمية كامنة في تسهيلها التفاهم. وهكذا تفقد التسمية اهميتها كلما عجزت عن أداء مهمة تسهيل التفاهم، وعندئذ يجب أن تستبدل بتسمية أخرى.

فعندما نقول : كرمه أو عصفور، نوجز بهذين المصطلحين أو بهاتين التسميتين مجموعة صفات موجودة في كليهما، ولا نجد مانعا في تسمية العصفور بكرمه، أو بالعكس، اذا كان المصطلح يوحى بالمدلول المقصود. ومهمة المعاجم تبييت هذه التسميات.

القبول بمبدأ تعدد قواعد التسمية : ان قاعدة واحدة مهما بلغت من الدقة والاحكام، تعجز عن حل مشاكل التسمية، وقد تنبه السلف الى ذلك، فاعتمد في التسمية مجموعة من القواعد استخدمت في نقل العلوم من اليونانية والفارسية والهندية وغيرها الى العربية والتي عرفت بقواعد النقلة وهي :

(1) استبدال اللفظ الأجنبي بلقب عربي موجود، مثل ذلك استبدالنا (SALIX) بصنصاف.

(2) ترجمة اللفظ الأجنبي كلما كان قابلا للترجمة، مثل ذلك ترجمة الاجنبية (CHENOPODIUM) برجل الوز.

واشتقاق لفظ بوسائل الاشتقاق، والمجاز، والنحت كأن نقول : وزى، أو رجلي، أو رجوزي

(3) اللجوء الى التعريب عند تعذر الترجمة مع مراعاة قواعد التعريب قدر المستطاع.

اعطاء الالفاظ الشائعة الصحيحة الأفضلية في التسمية : وتعمل البديل المترجمة أو المعربة تدريجيا حتى لا تبقى في التداول الا الكلمات الصحيحة.

(حول مهجية الترجمة العلمية العربية)، والتي طبعت في مجلة التحدث الاسلامي تحت عنوان (منهجية المعاجم العلمية العربية) عام 1980، كما تأكدت الحاجة الى المنهجية في الندوة التي اقامها مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي حول (توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة الرباط 18 — 20 فبراير 1981).

قواعد ترجمة الأصول اللغوية الأجنبية :

ادرج فيما يلي مجموعة من القواعد، دأبت على جمعها وتطبيقها منذ نزلت حلبة التعليم باللغة العربية. تمثل هذه القواعد اسهاما متواضعا في جهود اعلام اناروا الطريق، ونزعوا الأشواك، وعبدوا المسالك، وهكذا اهتدينا بعد أن كدنا نضل. واخص بالذكر استاذنا المرحوم الأمير مصطفى الشهابي الذي أوضح موقف اللغة العربية من المصطلحات في القديم والحديث.

واننا نتقدم بالاجلال والاكبار للقوى التي صمدت في وجه الاعاصير التي هبت في طريق المسيرة اللغوية العربية كلما تعرضنا اليها بالنقد : فشأن اللغة شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى في خضوعها لقوانين وسنن التطور (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء * تؤتي أكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون * ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار * يثبت الله الذين آمنو بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ويضل الله الظالمين، ويفعل الله ما يشاء) 24 — 26 / ابراهيم

ندرج فيما يلي قواعد التسمية العربية :

(1) العمل على احياء التسمية العربية الأولى : وهي الكلمات العربية الجاهلية قبل اختيارها لغة التنزيل الحكيم تتمتع بقواعد الصرف والنحو والاشتقاق والوضع، وضوابط العروض واحكام البلاغة واساليب البيان واهمال الحواشي والغريب والثقل والمتنافر من اللفظ مهذبة الصيغ بالاعلال والأبدال والقلب والأدغام والحذف. والانتقال من المحسوس الى المجرد أو المجاز الاصطلاحي.

(2) العمل على احياء التسمية العربية الاسلامية : وهي الكلمات العربية المستعملة في لغة الدين والدولة والثقافة والعلم والأدب والتأليف، آخذة وحدتها الأثرية من الذكر الحكيم، ومستمدة تطورها البيئي من استقبالها روافد جديدة بمرونة سخية حرسها القرآن الكريم، واحتوتها الحضارة الاسلامية العربية حتى أصبحت العربية وعاء الحضارة الاسلامية وقرنت بها.

(3) العمل على تخميد وتكليس وابطال التسمية العربية

- (11) تجنب وضع تسميات جديدة : يتجنب قدر المستطاع وضع تسميات جديدة الا في حالات التباس التسميات القديمة، أو عدم وضوح اصولها، أو عدم انسجامها مع التسمية العالمية.
- (12) تجنب النحت قبل شيوع ورسوخ التسميات المراد نحتها : النحت لغة هو انتزاع كلمة من كلمتين، أو أكثر، على أن يكون بينهما توافق في اللفظ والمعنى. وهكذا تنحت عيشم من عبد شمس، ويسمل من بسم الله الرحمن الرحيم، وحوقل من لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم.
- (13) توضح الأمثلة السابقة عدم لجوء السلف الى النحت قبل شيوع التسميات الاساسية لأصول الكلمات المنحوتة، شيوعا دخل في صميم الحياة الفكرية والاجتماعية. ولا يحتاج القارئ العربي الى بذل كثير من الجهد لفهم الكلمات المنحوتة لادراكه المعاني الأصلية لاجزائها. وهكذا لا نستطيع استعمال متجازيء الا بعد شيوع كلمة متائل الاجزاء مقابل الأجنبية (ISOMER) كما نستطيع بسهولة قابلة للادراك كأن نقول تمازئية أو مماثلة الاجزاء مقابل الأجنبية (ISOMERISM)، ونقول متجازئة أو مماثلة الاجزاء مقابل الأجنبية (ISOMEROUS).
- (14) استعمال الاجتزاء في هدف اختصار التسميات المركبة : الاجتزاء صورة من صور الاشتقاق غرضه استعمال كلمة واحدة عوضا عن كلمتين أو أكثر. مثل ذلك اجتزاء تسمية رجل الوز (CHENOPODIUM) بالوزى والكثير العقد (POLYGONUM) بالعقدي، ومشعم الفقرات (ASTRAGALUS) بالشعم.
- (15) بدل الياف، وبيولوجية بدل بايولوجية، وفيرين بدل فاييرين (التي تفضل ترجمتها بالليغين)، وتوليب بدل تيوليب.
- (16) تكتب الناء في آخر اسماء العلوم المعربة بدلا عن الالف : وهكذا يقال بيولوجية بدل (بيولوجيا)، وجيولوجية بدل (جيولوجيا)، وسورية قياسا بدل (سوريا).
- (17) يجمع المصدر عند اختلاف مصادره : فتقول توصيلات كلما وجدت نماذج مختلفة للتوصيلات، وكذا اشعاعات، واستثناءات.
- (18) تصاغ اسماء الآلات وفق الأوزان العربية الموافقة لها : وهكذا يستعمل وزن مفعول كمبرر، ومفعول كمفتاح، ومفعله كمفسله، وفعالة كسيارة، وفاعلة كطائرة، وفاعل كهاتف، ومفعول كصنوبر، ومفعول كمشكات.
- (19) يمكننا كلما تقدمنا في استيعاب هذه الأوزان تخصيص كل منها لزمرة مخصصة من الآلات أو اللاحقات الأجنبية.
- (20) يفضل وصل الكلمة المنحوتة : وهكذا تكتب الفصيلة النباتية المنسوبة تسميتها العالمية الى ابن سينا منحوتة تحت اسم الفصيلة البينسية (AVICENNACEAE).
- (21) تستعمل الكلمات الشائعة وتهمل الكلمات غير الشائعة : مثال ذلك استعمال كلمة باذنجان العربية (والمحرفة في رأينا من بيض الجان) وتهمل كلمات أنب، حلق، مغد، حيصل العربية أيضا.
- (22) تترجم الألفاظ الدالة على الأنواع ترجمة ذلك لأن أغلبها عبارة عن تسميات مردودة الى صفات أو منسوبات الى الخلام أو أعيان، أو مناطق جغرافية ولا مجال الى تعريبها (قاعدة مجمع اللغة العربية في القاهرة) : نستعرض فيما يلي النعوت على سبيل المثال لا الحصر (اذ يقدر عن أنواع الكائنات الحية حوالي مليوني نوع).

اسم النوع	اللاحقة	الصفة	الترجمة	التعريب
ABBREVIATUS	US	مذكر	صبيصاء	أبريفياتوس
ABBREVIATA	A	مؤنث	صبيصاء	أبريفياتا
ABBREVIATUM	UM	أخنث	صبيصاء	أبريفياتوم
ABIETINUS	US	مذكر	ثنوي	ايبيتينوس
ABIETINA	A	مؤنث	ثنويه	ايبيتينا
ABIETINUM	UM	أخنث	ثنوي	ايبيتينوم
ACAULIS	IS	مذكر	لاساقى	اكوليس
ACAULIS	IS	مؤنث	لاساقية	اكوليس
ACAULE	E	أخنث	لاساقى	اكول
ACERIFOLIUS	US	مذكر	قيقى الورق	أسيرى فولبوس
ACERIFOLIA	A	مؤنث	قيقية الورق	اسيرى فوليا

- (21) ترجم الألفاظ الدالة على الأجناس : مثال ذلك قولنا نديّة مقابل الجنس (*DROSERA*) وجذر حلو مقابل الجنس (*GLYCYRRHIZA*)، ومشمع الفقرات مقابل الجنس (*ASTRAGALUS*) وذئب الفار مقابل الجنس (*MYOSURUS*)، ونجيمي مقابل (*STELLARIA*)، ورمل مقابل (*ARENARIA*)، وهلم جرا.
- (22) يفضل التذكير في تسمية الأجناس : وذلك لاختصار التسمية فنقول رمل بدل رملية، ومشمع بدل مشعمة، وهلم جرا.
- (23) يجب عدم الخلط بين التسميات العربية المشتقة من أصول لاتينية والتسميات المشتقة من أصول انجليزية والتسميات المشتقة من أصول ايطالية ولغات أخرى. مثل ذلك تشتق تسمية :
1 : طماطم من تعريب التسمية الانكليزية (*TOMATO*) السائدة في مصر.
2 : بندورة من تعريب التسمية الايطالية (*POMMA DORA*) السائدة في سوريا.
3 : تفاح ذهبي من ترجمة التسمية الإيطالية (*POMMA DORA*) غير المستعملة عامياً.
4 : قوطة مجهولة الأصل سائدة في مصر.
5 : مغد دراق الذئب من ترجمة الاسم العلمي (*SOLANUM LYCOPESICUM*) وهو اسم مستعمل في الكتب العلمية.
6 : مغد مغد من ترجمة الاسم العلمي (*SOLANUM ESCULENTUM*) وهو اسم علمي مرادف لمغد دراق الذئب.
7 : دراق الذئب المغذي من ترجمة الاسم العلمي (*LYCOPERSICUM ESCULENTUM*) وهو اسم علمي مرادف لمغد دراق الذئب.
- وهكذا يجب علينا رد التسمية العربية في المعاجم الى الاصول المشتقة منها وذلك منعا للالتباس. كما لا يمكن لتسمية واحدة ان تفي بالغرض وهنا لا مناص لدينا من وضع المرادفات كما هي القاعدة في التسمية العالمية وكثيرا ما يفوق عدد المرادفات وصف النبات.
- (24) تلحق التسمية العلمية بمرادفاتها : مثل ذلك قولنا الطماطم معربة من الانكليزية وهي مرادفة لبندورة المعربة من الإيطالية، ولتفاح ذهبي المترجمة من الإيطالية، وقوطة مجهولة الأصل ولمغد دراق الذئب المترجمة من الاسم العلمي، ومغد مغد، ودراق الذئب المغذي وجميعها مأخوذة من مرادفات تسميات علمية.
- (25) تستبدل اللاحقة اللاتينية (*EAE*) المحمدة عالمياً لتمييز القبيلة بكلمة قبيلة متنوعة بترجمة اسم الجنس : مثل ذلك ترجمتنا التسمية الأجنبية (*ROSEAE*) قبيلة وردية.
- (26) تستبدل اللاحقة اللاتينية (*OIDEAE*) المحمدة عالمياً لتمييز الفصيلة بكلمة فصيلة متنوعة بترجمة اسم الجنس : مثل ذلك ترجمتنا التسمية الأجنبية (*ROSOIDEAE*) فصيلة وردية.
- (27) تستبدل اللاحقة اللاتينية (*ACEAE*) المحمدة عالمياً لتمييز الفصيلة بكلمة فصيلة متنوعة بترجمة اسم الجنس : مثل ذلك ترجمتنا التسمية الأجنبية (*ROSACEAE*) فصيلة وردية.
- (28) تستبدل اللاحقة اللاتينية (*ALES*) المحمدة عالمياً لتمييز الرتبة بكلمة رتبة متنوعة بترجمة اسم الجنس : مثل ذلك ترجمتنا التسمية الأجنبية (*ROSALES*) رتبة الورديات.
- (29) تستبدل اللاحقة اللاتينية (*INEAE*) المحمدة عالمياً لتمييز الصف بكلمة صف متنوعة بترجمة اسم الجنس : مثل ذلك ترجمتنا التسمية الأجنبية (*FILICINEAE*) صف السرخسيات.
- (30) تستبدل اللاحقة اللاتينية (*PSIDA*) المحمدة عالمياً لتمييز الزمرة بكلمة زمرة متنوعة بترجمة اسم الجنس : مثل ذلك ترجمتنا التسمية الأجنبية (*LYCOPSIDA*) زمرة الذئبات.
- (31) تستعمل ياء النسبة المؤنثة (به) عند النسبة الى وحدات تصنيفية صغيرة كالفصيلة ومادونها : فنقول بالعربية الفصيلة الوردية والقبيلة الوردية.
- (32) تستعمل (ات) جمع المؤنث السالم عند النسبة الى وحدات كبيرة انطلاقاً من الرتبة وما فوقها : مثل ذلك قولنا بالعربية رتبة الورديات وصف السرخسيات وصف عريانات البذور.
- (33) يستعمل التصغير بدل الصدر الانكليزي (*SUB*) والصدر الفرنسي (*SOUS*) : فنقول صُغيف بدل تحت صف ورتبية بدل تحت رتبة.
- (34) يستعمل الصدر (فوق) بدل الصدر الأجنبي (*SUPER*) : فنقول فوق صف وفوق رتبة.
- (35) تصاغ اوزان الألفة التي يرمز اليها لاتينياً باللاحقة (*PHILE*) على وزن فَعْل : مثل ذلك قولنا حمض مقابل الأجنبية (*ACIDOPHILE*) وجفف مقابل (*XEROPHILE*). وعكنا استعمال الكلمة المركبة الف الحموضة واليف الحموضة، وألف الجفاف واليف الجفاف، اذا تعذرت صياغة الوزن المطلوب.

- 36) تستعمل الكلمة الأجنبية معربة اذا شاعت ويعمل قدر الامكان على استبدالها بكلمة عربية : مثل شيوع استعمال كلمة تلفون واشتقاق فعل تلفنه، ومن ثم استعمال الهاتف بدل التلفون وهتف بدل تلفن. أما كلمة تلفزيون فلا تزال سائدة الاستعمال لعدم كفاءة بدائلها شعبيا.
- 37) ينطق اللفظ المغرب بأسلوب عربي : مثل ذلك اغفال لفظ (ي) في تعريب التلفزيون، والتي يمكننا ترجمتها بالمبصار أو البصرة أو المبصر والمبصرة.
- 38) يجوز تعريب بعض الالفاظ الاجنبية عند الضرورة : مثل ذلك تعريب اسماء الاعيان، وأسماء الآلات، وأسماء الادوية، واسماء المركبات الكيميائية والنباتية على أن لا يكون ذلك قاعدة.
- 39) يفضل ذكر الترجمة الحرفية بجانب الأسماء المعربة : مثل ذلك مبصار البعد مقابل (تلفزيون) ورغوة خلوية مقابل (سيتوبلاس).
- 40) يجرى حذف تدريجي للكلمات مرتجلة التعريب : مثل ذلك قول البعض جاميت حول عروس (GAMETE) وثالوس بدل مشرو (THALLUS)
- 41) تعتمد الترجمة على انسجام الأصول الأجنبية مع الاصول العربية : مثل ذلك قولنا شائع للاجنية (COMMUNIS) ومشاعه (COMMUNITY) ومشاع (COMMUNION) وهلم جرا.
- 42) تعتمد ترجمة اللاتينية عند اختلاف المصطلح ما بين اللاتينية والفرنسية والانجليزية : مثل يستعمل زواج (GAMY) بدل الانكليزية احصاب (FERTILIZATION) والفرنسية القحاح (FECONDATION).
- 43) تستبدل اللاحقة اللاتينية (A) بصيغة مؤنثة في حالة تسمية الأنواع : وهكذا تترجم تسمية الانواع (ABBREVIATA) صمصاءه، و (ABIETINA) تنويه، و (ACERIFOLIA) قيقبي الورق.
- 44) يقترح في ترجمة التسمية الأجنبية المنتهية باللاحقة (ABLE) استعمال وزن فَعُول : مثل ذلك قولنا شروب (POTABLE)، وأكول (EDIBLE)، ولـوون (COLORABLE) وهذا لا يمنع استعمال الترجمة قابل للشرب وقابل للاكل وقابل للتلون ولكن استعمال الوزن اسهل وأفصح.
- 45) يقترح في ترجمة التسمية الأجنبية المنتهية باللاحقة الفرنسية (AGE) استعمال وزن إفعال : مثل ذلك إرقاع (ECUSSONNAGE) بدل برعمة أو تطعم بالبرعم وهو عبارة عن تطعم برعمة تضم برعما (BOURGEON)، وإدجان (ELEVAGE)، والقاط (RAMASSAGE).
- 46) تترجم اللواحق اللاتينية (ALAGIA) و (NOSIS) و (OSIS) على وزن فُعَال : مثل عُصَاب (NEURALGIA) وبيّاض (LEUKOSIS) وفُحَام (ANTHRAGNOSIS). لا يمنع استخدام وزن فُعَال استخدام الازان الاخرى الدالة على الأمراض وهي فَعَل كمرج، وفعله كقرحه، وفَعْلان كسرطان، وفَعْلون كطاعون التي تترك للمختصين في توزيعها على نماذج الأمراض المختلفة.
- 47) يقترح تعريب اللاحقة الكيميائية (ANE) : مثل ذلك قولنا ميثان (METHANE).
- 48) يقترح تعريب اللاحقة الكيميائية (ATE) : مثل ذلك قولنا كلورات (CHLORATE).
- 49) يقترح ترجمة الصدر أو اللاحقة (CYTE) بالخلية وتصرفاتها : مثل ذلك قولنا علم الخلية (CYTOLOGY) واخلاء داخلي (ENDOCYTOSIS).
- 50) يقترح في ترجمة التسميات الاجنبية المنتهية باللواحق (ARIUM) و (ORIUM) صياغة وزن مَفْعَل من ترجمة الصدر : مثل ذلك قولنا مغشّب (HERBARIUM)، ومَسْمَع (AUDITORIUM)، ومَطَّلَع (PLANETARIUM).
- 51) يقترح في ترجمة التسميات الأجنبية المنتهية باللواحق (AECIUM) و (ECIUM) صياغة وزن مَفْعَل من ترجمة الصدر : مثل ذلك قولنا مَدَكْر (ANDROECIUM) ومَأْت (GYNOECIUM) اي اسم مكان توضع الأعضاء الذكرية أو الأنثوية في الزهرة.
- 52) يقترح في ترجمة التسميات الفرنسية المنتهية باللاحقتين (IERE) و (IERE) صياغة وزن مَفْعَل من ترجمة الصدر : مثل ذلك قولنا مَبْغ (LAITERIE) ومزیده (CRÉMERIE).
- 53) يرسم الحرف الاجنبي (G) في التعريب (غ) ويمكن ان يرسم (ج)، ويحمل ريمه (ق) و (ك) : وهكذا يمكننا القول الانجليزية والانجليزية ويحمل قولنا انكليزية وانكليزية.

يصاب الكاتب العلمي باللغة العربية بجنينة أمل عندما يلاحظ الفوضى التي يقع بها بناء المصطلح العلمي. وترد هذه الفوضى الى اهمال التسمية العلمية العربية خلال فترة طويلة من الزمن الأمر الذي جعل اللغة العربية في معزل عن التطورات العلمية والفكرية العالمية. كما ترد هذه الفوضى الى العزلة السياسية بين الأقطار العربية خلال الهجمات الاستعمارية التي مرت بالعالم العربي التي سددت سهامها الى معتقداته الدينية، ونظمه السياسية، والاجتماعية.

وهكذا برزت الحاجة ماسة الى وضع منهج لبناء المصطلح العلمي العربي، وان كل تجمع بشري قاصر عن توحيد وسائل تعبيره ومفاهيمه يكون بعيدا كل البعد في نظرنا عن ادراك المرحلة التطورية المثلة بالمجتمع. فالاجتمع شيء والتجمع شيء آخر.

ان استخدام المصطلحات الأجنبية في التعلم يعزل اللغة العلمية تدريجيا عن الشعوب ويوطد الصلة بين الأفراد العلميين والعالم الأجنبي. ما بال العربية أضحت غريبة في بعض الكليات العلمية العربية وأصبحت العربية سائدة في اقسام كليات العلوم في الجامعات العربية أم من ضعف في العربية.. أم من ضعف في متداولها؟.....

واننا نرجو أن يستفيد العاملون المخلصون للعربية، مما قدمنا من لقطات محسوسة في تهبج بناء المصطلح العلمي العربي المعاصر، هذه المناهج بعيدة في نظرنا عن كونها نهائية وحتمية، ولكنها تعكس، دون ريب لقطه من لقطات سيرتنا اللغوية العلمية، لخصت صورة الماضي، ووجهت طريق المستقبل. راجين المخلصين تزويدنا بالنقد البناء في سبيل خدمة اللغة العربية مادة الذكر الحكيم.

(67) يقترح في تسمية العلوم المنتهية باللاحقة (-TICS) اعتماد وزن فعاليت قياسا على الشائعة رياضيات (MATHEMATICS) : فنقول صوتيات (ACOSTICS). ووراثيات (GENETICS)، واحصائيات (STATISTICS)، وتنظيمات (SYSTEMATICS).

(68) يقترح في تسمية العلوم المنتهية باللاحقة (-TION) : استعمال ترجمة المصدر مفردا : مثل ذلك قولنا اتصال (COMMUNICATION)، وإبحار (NAVIGATION)، وتطور (EVOLUTION).

(69) يقترح في تسمية العلوم المنتهية باللاحقة (-TURE) استعمال وزن فعالة قياسا على الشائعة زراعة (AGRICULTURE) : فنقول عمارة (ARCHITECTURE) ونحاله (APICULTURE) وجراحه (SILVICULTURE).

(70) يقترح ترجمة الكلمة الأجنبية الواحدة بكلمتين عربيتين مختلفتين كلما تنوع مدلول الكلمة : مثل ذلك ترجمتنا الكلمة الأجنبية (AESTIVATION) 1 : إصيف في حالة وصف سبات البذور صيفا ويقابلها إشتاء (HIBERNATION) 2 : إصطفاف : في حالة وصف ترتيب المقطع في البراعم الزهرية وهي مرادفة لانضار (VERNATION).



المراجع

- بعلبكي : منير البعلبكي (1981) : المورد، قاموس انكليزي عربي. الطبعة الخامسة عشرة بيروت، دار العلم للملايين.
- بنعبد الله : عبد العزيز بنعبد الله (1975) : معجم النبات الأصيل، عربي فرنسي : المجلد الثاني عشر، الجزء الثاني : معاجم. مكتب تنسيق التعريب بالرباط (المملكة المغربية)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية.
- خطيب : أحمد شفيق الخطيب (1978) : قاموس مصطلحات العلوم الزراعية، عربي — انكليزي : مكتبة لبنان، بيروت.
- خطيب : انور محمد الخطيب (1979) : حول منهجية الترجمة العلمية العربية : ورقة عمل مقدمة «للندوة العلمية حول الترجمة العلمية والتقنية العربية» تحت اشراف معهد الانماء العربي مشروع ماكروهيل بيروت.
- خطيب : انور محمد الخطيب (1980) : منهجية المعاجم العلمية العربية : مطبوعات جمعية التمدن الاسلامي، المطبعة العمومية بدمشق.
- دمياطي : محمود الدمياطي (1965) : معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر — الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- شهابي : الأمير مصطفى الشهابي (1957) : معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية : طبعة ثانية مزيدة ومنقحة، جامعة الدول العربية، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، القاهرة.
- شهابي : الأمير مصطفى الشهابي (1962) : بعض المؤلفات الحديثة في المصطلحات العلمية : الجزء الثاني من المجلد السابع والثلاثون من مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق..
- شهابي : الأمير مصطفى الشهابي (1965) : المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث : طبعة ثانية منقحة ومزودة، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق.
- عبد النور جبور وسهيل ادريس : (1970) : المنهل قاموس فرنسي عربي : الطبعة الأولى دار الآداب، بيروت، دار العلم للملايين.
- منظمات : (1978) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام، معجم مصطلحات علم النبات، المطبعة التعاونية دمشق.
- منظمات : (1981) : ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة (الرباط 18 — 20 فبراير 1981) : مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي — الرباط، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

WEBSTER'S THIRD NEW INTERNATIONAL
DICTIONARY OF THE ENGLISH LANGUAGE UN AB
RIDGED. 1971 G & C. MERRIAM COMPANY,
PUBLISHERS. SPRING FIELD MASSACHUSETTS,
U.S.A.